باب افعال القلوب

ومن اول البيت الثاني الى هنا وصفهم بكمال البخل فانه اذا رد جازرهم ناقة فيها هذه الصفات
بعلة ادنى وسومة فيها مع قلة انتفاعهم بها لانتفاء الدر او مع يأسهم عن الانتفاع بها لكونها مسنة
وهذا اذا فسر المعرصة بالمسنة والاظهر في معنى قوله اذا اللقحا للقاح آه ان جازرهم يرد مثال هذه
الناقة وهم مشرفون على وفور النعم وزيادة الاموال لان الاصرة انما تتنفي اللبن وهو زمان حبلها
مرة ثانية ولا يرد الا ايام هم كانوا في كمال البخل ونهاية الشح وقوله ولا كريم وصفهم بعدم الفناء والاستلذاذ
بالنعمة اما انتفاء ادراكهم للذات فالكمال بلادتهم واما للبخل وانتفاءه عن كرام وكذا بهم دال على
انتفاءه عن جميعهم لانه اذا انتفى عن كرامهم فبان ينتفي عن لئامهم اولى ومن الولدان صفة
لاسم لا وهو جمع وليد وهو الصبي وفيه دلالة ايضا على انتفائه عن عامتهم لان الصبي حامل على
جلب الشهوات وادراك المشتهيات فاذا انتفى عن صبيانهم انتفى عن كهولهم وشيوخهم بالطريق
الاولى ومصبوح صبحته اذا اسقيته الشراب بالغداة والشاهد فيه حيث ذكر ضرًا لعدم العلم به
لو حذف «رأيت الله اكبر كل شيء» محاولة واكثرهم جنودا» قائله خداش بن زهير ورايت
من رؤية القلب ولذلك استشهد به في نصبه مفعولين احدهما لفظ الجلالة والثاني قوله اكبر كل شيء
ومحاولة نصب على التمييز الرافع لابهام نسبة الاكبرية الى الله والمحاولة القدرة والطاقة واكثرهم
عطف على اكبر كل شيء والضمير لكل شيء تغليبا للعقلاء على غيرهم وجنودا تمييز رفع الابهام من نسبة
الاكثرية اليه تعالى «دريت الوفي العهد يا عرو فاغتبط» فان اغتباطا بالوفاء حميد»
دريت مجهول دري بمعنى علم ولذلك اقتضى مفعولين احدهما التاء التي نابت عن الفاعل والثاني قوله الوفي
العهد والوفي صفة مشبهة من الوفاء ولذلك جاز في قوله العهد الرفع على الفاعلية به فيقدر الضمير ويكتفي
باللام القائمة مقامه والنصب على التشبيه بالمفعول به والجر على الاضافة ويا عرو منادى مرخم اي يا عروة
والفاء في فاغتبط فصيحة لان المعنى اذا دريت يا عروة الوفي في العهد فينبغي ان تغتبط والاغتباط
هو ان يصير الرجل مغبوطا لاخر والغبطة ان يتمنى مثل حال المغبوط من غير ان يريد زوالها عنه وليس
بحسد ومفعول من غبطته بما نال اغبطه غبطا وغبطة فاغتبط هو كقولك منعته فامتنع وحبسته
فاحتبس والفاء في فان للسببية واغتباطا اسم ان وبالوفاء متعلق به لا بالخبر كما توهم صاحب الفرائد
والمعنى يا عروة هكذا عهدت فيما بين الناس فكن مغبوطا لان المغبوطية بالوفاء بالعهد محمودة عند ذوي
الالباب «تعلم شفاء النفس قهر عدوها» فبالغ بلطف في التحيل والمكر» قاله زياد بن سيار
والشاهد في تعلم حيث نصب مفعولين احدهما شفاء النفس والاخر قهر عدوها لكونه بمعنى اعلم والقهر

الغا

الغلبة يقال قهره قهرا غلب عليه والظاهر ان الفاء في فبالغ فصيحة وليست بعاطفة على تعلم كما توهم
صاحب الفرائد لان المعنى اذا علمت ذلك فبالغ واللطف في العمل الرفق فيه والتحيل من الحيلة والمكر
الخديعة «قد جربوه فالفوه المغيث اذا ما الروع عم فلا يلوى على احد» قد للتحقيق وجربوه
من التجربة يقال رجل مجرب اذا جربته الامور واحكمته والفوه عطف عليه اي وجدوه وفيه
الشاهد حيث نصب مفعولين الهاء والمغيث لكونه معرفة لا يصح ان يكون حالا خلافا للزاعم الحالية
بسبب انكار كون الف ناصبا لمفعولين وهذا البيت دليل على ان ضالين في قوله تعالى الفوا اباءهم ضالين
ليس بحال كما توهم والاغاثة اجابة الداعي واذا ظرف للمغيث وليس فيه معنى الشرطية فلا يحتاج
الى جواب محذوف كما ذهب اليه صاحب الفرائد والروع الخوف وهو فاعل الفعل محذوف يفسره
الظاهر والفاء في فلا يلوى لعطف ما بعده على ما اضيف اليه اذا الظرفية ويلوى مضارع مجهول مسند الى
قوله على وهو من قولهم لوى عليه يلوى اي عطف عليه يعطف «وكنا حسبنا كل بيضاء شحمة»
عشية لاقينا جذاما وحميرا» قاله زفر بن الحرث الكلابي من قصيدة قالها يوم مرج راهط
موضع بالشام وهو اليوم الذي قتل فيه الضحاك بن قيس الفهري ويروى وكنا حسبنا كل سوداء تمرة
وهذا مثل العرب تقول ما كل بيضاء شحمة وكل سوداء تمرة ويروى بدل عشية ليالي ولاقينا من الملاقاة
والجذام بضم الجيم قبيلة من اليمن تنزل بجبال حسمى او بنو عم لنشأ بمصر انهم من معد وهي لا تنصرف للعلمية
والتانيث وحمير على وزن منبر ابو قبيلة اخرى منها وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
ومنهم كانت الملوك في الدهر الاول واسم حمير العرنجج والشاهد في حسبنا حيث نصب مفعولين احدهما
كل بيضاء والاخر شحمة وبعده «فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه» ببعض ابت عيدانه ان تكسرا «ولما التقينا
عصبة تغلبية» يقودون جردا للمنية ضمرا» سقيناهم كأسا سقونا بمثلها» ولكنهم كانوا على الموت اصبرا»
القرع الاصابة والنبع شجر من اشجار الجبل يتخذ منه القسي ومن اغصانه السهام وفي الامثال النبع
يقرع بعضه بعضا اذا كانت المجادلة بين بني الاعمام وبعضه ببعض بدل البعض من النبع والتنوين
في بعض عوض عن المضاف اليه المحذوف والموجود غالبا في بدل البعض وابت امتنعت وعيدانه جمع عود
كما تقول ديدانه جمع دود وتكسرا اصله تتكسر احذفت للتخفيف احدى التائين وعصبة تغلبية جماعة
من بني تغلب والجرد بضم الجيم جمع اجرد وجرداء القصير الشعر اي يقودون افراسا جردا للمنية
اي اليها متعلق بيقودون وضمرا جمع ضامر وسقيناهم جواب لما وكأسا ثاني مفعولي سقيناهم وقد
تقدم ان الكاس لا يطلق الا اذا كان فيها شراب فصح تعليق السقي بالكاس والباء في بمثلها

Copyright © King Saud University